الباب الرابع
تحليل العناصر الداخلية في رواية " ليالي تركستان "

وقبل أن يدخل الباحث في صلب البحث في هذا الباب، والمراد في هذا الباب هو البحث الخاص في العناصر الداخلية في رواية ليالي تركستان حيث وصل بحثها في موضوع الرواية وشخصيات الرواية وحبكة الرواية وموضع الرواية وأسلوب الرواية وفكرة الرواية وبيانها ترتيبا فيما الأتي :

الفصل الأول
الموضوع والشخصيات في رواية "ليالي تركستان" لنجيب الكيلاني

1. موضوع الرواية

كان المراد بالموضوع لأحد من النصوص الأدبية هو الفكرة المتضمنة فيها العبارة المخبرة فيها. إن موضوع هذه الرواية تتعلق على الخلافة السياسية وصراع الإيديولوجية لشعب تركستان مليئة بالقسوة العظيمة. أن الخلافة السياسية التى وقعت فى هذه الرواية تصور حول الشعب تركستان فى جميع أنحاء، فهى الدفاع عن وطنهم من الاحتلال والغاصب الشيوعي والاستعماري يعنى الصينيين وروسيا.

لنقرأ النص التالي في صفحة (8): من رواية ليالي تركستان.

" نحن الآن في عام 1930، أعيش في مقاطعة (قومول) وكان الصين قد احتلت هذه المقاطعة في نفس العام، وبعد الاحتلال أصبح القائد الصيني للمنطقة هو الحاكم بأمره، كل شيء يجري على هواه، والحسرة تملأ النفوس وتطل من العيون الحزينة، وأمير قومول المسكين يعيش في قصره لا يتمتع إلا بسلطة اسمية كنت أرى بعيني رأسي أفواج الصينيين تتدفق إلى الولاية. أعني مقاطعة قومول. وحكومتهم تمدهم بالأموال المنهوبة كي يشتروا الرض، ويقيموا البيوت وينشئوا المتاجر".

2. شخصيات الرواية

ويوجد للنصوص الأدبية النثرية إستمرار الإستعمال على دور الشخصيات وطبيعتها. ومن حيث تقسيمها أن الشخصيات تكون من حيث الناحية الدورية.

الشخصيات في الانتاج الأدبي كالرواية أو القصة تنقسم من ناحية دورها إلى قسمين : الشخصية الأساسية أو الرواية (Central Character) والشخصية الثانوية (Character Pripherial).

- الشخصية الأساسية هو شخصية من ذوي الخبرة أن أحداثا كثيرة في الرواية.

- الشخصية الثانوية هو الذي يذكر في الرواية أحيانا أو مرات في مراحل الرواية القصيرة.

أما الشخصية الأساسية في هذه الرواية " ليالي تركستان " لنجيب الكيلاني فمنها مصطفى مراد حضرت، الأمير، نجمة اليل، خوجة نياز حاجى، منصور درغا، جين شو رين، قائد قومول الصيني.

مصطفى مراد حضرت هو خادم و مراقب في المملكة قومول.

أما النصوص التي تدل علي أن مصطفى مراد يعني ففي صفحة (8): من رواية ليالي تركستان.

" كان عمري إذ ذاك حوالي خمسة وعشرين عاما .حفظت القرآن في المسجد وتعلمت القراءة والكتابة باللغة العربية، وبلغة البلاد، وأنا أعرف الصينية أيضا .نحن نجاور الصين، ويمكنني في الوقت نفسه أن أتحدث بلغة أهل منغوليا القريبة منا، والواقعة تحت سيطرة الروس ".

أمـــا النصـــوص التـــي تـــدل علـــى أن قائـــد قمـــول الصـــيني يعنـــي ففـــي صـــفحة (8): مـــن روايـــة ليـــالي تركستان.

" وفـــي يـــوم مـــن الايـــام أصـــدر القائـــد الصـــيني منشـــورا هـــز الـــبلاد مـــن أقصـــاها إلـــى أقصـــاها .. هـــذا المنشـــور يلـــزم أي تركســـتاني بـــأن يـــزوج ابنتـــه مـــن أي صـــيني يتقـــدم لطلـــب يـــدها، بـــرغم اخـــتلاف العقيـــدة .."

والشخصيـــة الثانويـــة فـــي هـــذه الروايـــة " ليـــالي تركســـتان " لنجيـــب الكيلانـــي منهـــا: خـــاتون، صـــن لـــى، الجنـــرال شـــريف خـــان، شـــين ســـي ســـاي، الســـيد حاجي، باو دين، الجنرال عثمان باتور.

أمـــا النصـــوص التـــي تـــدل علـــي أن خـــاتون يعنـــي ففـــي صفحة (49): من رواية ليالي تركستان.

" فـــي إحـــدى المعـــارك وجـــدتها تمســـك برجـــل ضـــخم الجثـــة والنـــاس مـــن حولـــها يصـــفقون مـــن هـــذه الـــمرأة؟ غنهـــا امـــرأة مـــن "كاشـــغر" اســـمها "خـــاتون" وضـــابط صـــيني أمســـكت المـــرأة بالضـــابط وربطتـــه فـــي جـــذع شـــجرة ضـــخمة، أخـــذ يـــدور حـــول الشـــجرة كـــالثور الـــذبيح، وهـــي تشـــوي ظهره بالسياط" .

وجـــد البـــاحث هـــذه الأسمـــاء، يعـــني فـــي حـين من الاحياء وتذكر مرارا في كل حوار.

الفصل الثاني

الحبكة والموضع في رواية "ليالي تركستان" لنجيب الكيلاني

1. حبكة الرواية

في نظر أرسطو كانت نهاية الحبكة تنقسم إلى نوعين هما: الفرح في النهاية (Happy End) وحزن في النهاية (Sad End). ومن ناحية الزمن كانت الحبكة تنقسم إلى نوعين هما حبكة خطية أو مستقيمة (Progresif) وحبكة نكوصية (Regresif).

أما نهاية الرواية ليالي تركستان فإنها نهاية حزينة بسبب موت المؤمنين على روح الكفاح والجهاد تحت احتلال الشيوعية والاستعمارية.

لنقرأ النص التالي في صفحة (152): من رواية ليالي تركستان.

" وتطلعت الآفاق المعتمة ورائي، وتذكرت منصور درغا الذي مات على باب المسجد، وتذكرت الرفاق المؤمنين الذين قضوا حياتهم وراء القضبان، ثم الشهداء الذين سقطوا حول الجنرال عثمان باتور، ويوم المشهد العظيم حينما ساقوا الجنرال إلي ساة الموت ".

أما من ناحية الزمن، فإن هذه الرواية تتكون من الحبكة الخطية أو مستقيمة.

لنقرأ النص التالي في صفحة (8): من رواية ليالي تركستان.

" نحن الآن في عام 1930، أعيش في مقاطعة (قومول) وكان الصين قد احتلت هذه المقاطعة في نفس العام، وبعد الاحتلال أصبح القائد الصيني للمنطقة هو الحاكم بأمره، كل شيء يجري على هواه، والحسرة تملأ النفوس وتطل من العيون الحزينة، وأمير قومول المسكين يعيش في قصره لا يتمتع إلا بسلطة اسمية كنت أرى بعيني رأسي أفواج الصينيين تتدفق إلى الولاية. أعني مقاطعة قومول. وحكومتهم تمدهم بالأموال المنهوبة كي يشتروا الرض، ويقيموا البيوت وينشئوا المتاجر ".

2. موضع الرواية

إن موضع هذه الرواية يدور حول الخلافة السياسية والجهاد في تركستان من وراء الجبال والصخراوي.

أمّا النصوص التي فتدلّ على أن واحدة من المحادثات بين عثمان باتور مع مصطفى حضرات يعني في صفحة (120): من رواية ليالي تركستان.

قال عثمان باتور:

أ. أيها الرجال! أنا لم أيأس بع.

مصطفى حضرت:

ب.لا قبل لنا أيها الجنرال بهذه الحشود الصينية التي لا أول لها ولا آخر.

ابتسم عثمان باتور في ثقة، وقال:

ت.إلى القلب الحنون... إلى الجبل.

مصطفى حضرت:

ث.كيف؟

عثمان باتور:

ج. هناك سنبدأ من جديد يا مصطفى حضرت

مصطفى حضرت:

ح.سيدي.

عثمان باتور:

خ.أعرف ما تقول، تر يد أن تستمر المعركة حول أورومجي، في الإمكان أن نصمد حتى الموت، هذا شيء عظيم، الأعظم منه أن نبقى أحياء ونطهر أرض الإسلام منهم .. أعلن في الرجال العودة إلى الجبال.

الفصل الثالث

الأسلوب والفكرة في رواية "ليالي تركستان" لنجيب الكيلاني

1. أسلوب الرواية

أمـا الأسلوب الـذي كتبه الكاتب في رواية ليالى تركستان فيضمن قيمة الاحتماعية كمثل الدفاع عن الايدولوحية وروح الكفاح والجهاد والوطنية من أيدي الغاصبين في تركستان.

لنـقرأ النص التالي في صفحة (35): من رواية ليالي تركستان.

- *" سمحتكم تتحدثون عن الأربع مائة مليون صينـي، كما لوكنتم حضرتم هذا الاجتماع بصفتكم وفدا عن الصين وليس من الفدائنيين المسلمين، وإذا كنتم تقيسون الجيوش بعددها فو الله أن الإسلام ماكان لينتشر، وترفع راية الله في الأرض لو أن المسلمين الأوائل فكروا كما تفكرون، كأنـي بكم لم تقرؤوا قول العلـي الأعلى: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) البقرة: 249".*

والنشـوة العظمـى أيهـا القائـد في جنـة الله، وأنـا أستشعرهـا بـلا كأس.(في صفحة:25).

2. فكرة الرواية

وأما الفكرة التي يريد الكاتب إلقاءها إلى القارئين فهي الفكرة في قيمة اجتماعية كبيرة، من أجل استحضار روح الكفاح والجهاد من الشبان الذين اعتنقوا الفكرة الشيوعية في تركستان، لعودتهم إلى روح القومية الإسلامية والجهاد على استقلال تركستان من أيدي الغاصبين.

لنقرأ النص التالي في صفحة (153): من رواية ليالي تركستان.

"سوف نسير إلى بيت الله الحرام .. إن قطرات من ماء زمزم قد ترد روح الضائعين والمتعبين.. إني أتخيل وأنا أصرخ في جموع الحجيج مبشرا بيوم الخلاص.. وكأني بملايين المسلمين يشقون الأكفان، وينطلقون تحت راية التوحيد ليحرروا من جديد ملايين العبيد ".